

تأثير التكامل والدمج بين سمات كل من الآثاث الإسلامي والآثاث من تصميم تشارلز ريني  
ماكينتوشThe Impact of integration and merging between the features of both Islamic  
furniture and the furniture designed by Charles Rennie Mackintosh

م.د/ جورج اسحق جندى شنوده

مدرس بقسم الديكور والعمارة الداخلية - المعهد العالى للفنون التطبيقية، ٦ أكتوبر.

Dr/ George Isaac Guindy Shenouda

Lecturer in Decoration &amp; Interior Design Department-

High Institute of Applied Arts, 6<sup>th</sup> of October.[george.isaac@appliedarts.edu.eg](mailto:george.isaac@appliedarts.edu.eg)

## ملخص البحث:

في حين أنه قد لا يكون هناك ارتباط مباشر بين تصميم الآثاث الهندسي الإسلامي وتصميم آثاث ريني ماكينتوش، يمكن ملاحظة بعض أوجه التشابه من حيث المبادئ الجمالية والاهتمام بالتفاصيل. ويشترك كل من التصميم الهندسي للآثاث الإسلامي وتصميم آثاث ماكينتوش في التركيز على الخطوط النظيفة والبساطة والتكامل بين الجمال والوظيفية. غالبًا ما تتميز الأنماط الهندسية الإسلامية وتصميمات ماكينتوش بأشكال هندسية وإحساس بالتوازن والإنسجام. علاوة على ذلك، يؤكد كلا الأسلوبين في التصميم على استخدام الخامات الطبيعية والحرفية. وغالبًا ما يستخدم تصميم الآثاث الإسلامي الخشب في الهيكل، والعاج والصدف في التطعيم، بينما تستخدم تصميمات ماكينتوش أيضًا المواد الطبيعية مثل الخشب والزجاج الملون والمعدن.

ولعل نجاح هذا الدمج قد يساهم في تقديم الآثاث الإسلامي للمجتمع وللمتلقي الغربي العادى بطريقة سهلة ومبسطة في ثوب أكثر تجريدًا في التفاصيل مع المحافظة على روح الطراز، وهو ما يجذب ويستهوئ هذه المجتمعات في العقود الأخيرة في أوروبا بشكل عام، حيث أصبح التجريد والتبسيط إحدى أهم سمات الفنون البصرية عموماً، ومنها العمارة -خارجية كانت أم داخلية- وتصميم الآثاث، وكذلك المنتجات الصناعية المختلفة. وربما يساعد هذا الدمج في تصدير طراز الفن والآثاث الإسلامي، وتعريف الغرب بسماته وتفصيله الغنية.

في حين أن أنماط التصميم هذه قد يكون لها أصول وفلسفات مختلفة، فمن المثير للاهتمام ملاحظة كيفية مشاركتها في مبادئ تصميم معينة تساهم في إحداث التكامل والثراء الفكرى والتصميمى التى تصب في صالح المتلقى.

## الكلمات المفتاحية:

التكامل، الدمج، الآثاث، الآثاث الإسلامي، ريني ماكينتوش.

## Abstract:

The idea of merging between the two styles of Islamic furniture and the furniture designed by Rennie Mackintosh came to produce new pieces of furniture that have a modern and abstract character, but at the same time have a classic heritage taste and a rich historical background through their influence on the distinctive Islamic style of furniture.

While there may not be a direct connection between Islamic geometric furniture design and Rennie Mackintosh furniture design, some similarities can be noted in terms of aesthetic principles and attention to detail.

The geometric design of Islamic furniture and Mackintosh furniture design share an emphasis on clean lines, simplicity, and the integration of aesthetics and functionality. Islamic geometric patterns and Mackintosh designs are often characterized by geometric shapes and a sense of balance and harmony.

Moreover, both design styles emphasize the use of natural materials and craftsmanship. Islamic geometric furniture design often uses wood in the frame, and ivory and mother-of-pearl inlays, while Mackintosh designs also use natural materials such as wood, stained glass, and metal.

Perhaps the success of this merger may contribute to presenting Islamic furniture to society and to the ordinary Western recipient in an easy and simplified manner in a more abstract dress in details while preserving the spirit of style, which is what attracts and seduces these societies in the last decades in Europe in general, where it has become Abstraction and simplification are one of the most important features of the visual arts in general, including architecture - external or internal - and furniture design, as well as various industrial products.

Perhaps this merger will help in exporting the style of Islamic art and furniture, and in introducing the West to its rich features and details.

While these design styles may have different origins and philosophies, it is interesting to note how they share certain design principles that contribute to the integration and intellectual and design richness that benefit the recipient.

## Keywords:

Integration, Merging, Furniture, Islamic Furniture, Rennie Mackintosh

## المقدمة:

هل من الممكن والتمتع بالدمج بين طرازين مختلفين أحدهما من أقصى الغرب والآخر نشأ وتأسل في الشرق؟، ربما تكون الإجابة من الوهلة الأولى أنه من الشئ الصعب جداً إيجاد نقاط تقارب وسمات مشتركة تسهم في إحداث التكامل بين هاتين المدرستين شديدي الإختلاف من حيث البعد الفكري، الثقافي، الجغرافي، والعقائدي في بعض الأحيان. ومع كل هذه النقاط التي ربما تدعم الإختلاف والتباعد وصعوبة الدمج والتكامل الظاهري في بعض الأشياء بين المجتمعات المتباعدة، جاءت الفنون المختلفة لتوجد مساحات مشتركة تأسلت في وجدان الإنسان أياً كانت خلفيته الثقافية والعرقية، وكان سمة مؤثرة غير ملموسة تتحكم في إدراكه وشعوره وإدراكه للجمال، الكتل، النسبة والتناسب، الوظيفية، الألوان، والخامات المتعددة المختلفة وصلقلها وتشكيلها والإحساس بها مما يدعم إيجاد خلفية مشتركة تسمح بوجود تأثيرات متبادلة فيما بينهم.

وهذا ما سوف نتناوله في بحثنا عن نقاط مشتركة لإحداث دمج وتكامل وتقارب ما بين سمات كل من الأثاث الإسلامي والأثاث من تصميم تشارلز ريني ماكينتوش واختبار التكامل والدمج فيما بينهما.

**مشكلة البحث:**

عدم وجود الإهتمام الكافي بتطوير مفردات الأثاث المنتمى للحضارات العريقة -ومنها الأثاث الإسلامى - بما يتناسب مع أهميته وغناه. وما هى أساليب التطوير والدمج بين الأثاث الإسلامى وغيره من المدارس الفنية الأخرى؟  
عدم الإهتمام بعمل تكامل ودمج بين الطرز المنتمية للحضارات المختلفة. وما هى النقاط المشتركة، والوسائل لإحداث هذا التكامل مع عمل الدمج المقترح؟  
مشكلة اقتصار التفكير أحيانا كثيرة على الإكتفاء بدراسة ونقل قطع الأثاث الإسلامى التراثية والأثرية وبتكويناتها ومفرداتها دون الإفتتاح على إنتاج أعمال جديدة متأثرة بعراقة الماضى مع بعض التصرف والتجريب والدمج مع المدارس الفنية والمعمارية الأحدث والتأثير فيها فضلاً عن التأثير بها.

**هدف البحث:**

الإفتتاح على حضارات ومدارس فنية ومعمارية أخرى وإحداث التكامل بين الأصيل والمعاصر مما يحدث حالة من التواء الفكرى والفنى.  
التجريب والإختبار والمحاكاة وعمل نماذج وتجارب تصميمية يظهر من خلالها التكامل مع الثقافات الأخرى وتطوير وإعادة صياغة حديثة للهوية العريقة التى نتمتع بها.  
دمج الطرز الذى يولد رغبة لدى المتلقى الغربى فى التعرف على جانب آخر من الفنون لطالما كان غامضاً بالنسبة له والبحث بشكل أكبر عن سماته، جمالياته، وفلسفته الخاصة.

**منهج البحث:****منهج وصفى:**

وصف للعناصر والوحدات الزخرفية للأثاث الإسلامى وأثاث رينى ماكينتوش.

**منهج تحليلى:**

تحليل مفردات الأثاث الإسلامى والأثاث المصمم بواسطة رينى ماكينتوش.

**منهج تطبيقي وتجريبي:**

تجريب المفهوم المقترح وتطبيقه من خلال بعض النماذج التصميمية.

**أولاً: الأثاث الإسلامى**

يتميز أسلوب الفن الإسلامى بأنه مستوحى من التقاليد العريقة للفن والعمارة الإسلامى، وخاصة الأنماط الهندسية المعقدة الموجودة فى المساجد والقصور وغيرها من العمائر الإسلامى المتنوعة. والجدير بالذكر أن من أهم مميزات الطراز الإسلامى بشكل عام أنه يجمع بين الدقة والمعايير الجمالية والأهمية الثقافية، فضلاً عن البعد العقيدى الذى يمثل جانباً هاماً ساهم فى تأسيس هذا الفن بالشكل والسمات المميزه المتعارف عليها من بين كل فنون وثقافات العالم، وقد ظهر ذلك فى قطع الأثاث بوضوح.

لا يُظهر تصميم الأثاث الإسلامى إتقان الحرف اليدوية فحسب، بل تعتمد الأنماط الهندسية الإسلامى على مبادئ رياضية تتجلى فى صياغة العلاقات والنسب الهندسية المعقدة بشكل مبهر. وقد ظهرت هذه الأنماط بوضوح فى العمارة والأثاث الإسلامى على حد سواء. وغالبًا ما تتميز هذه الأنماط بأشكال هندسية متشابكة ظهرت لتضفى جمالاً خاصاً على قطع

المؤتمر الدولي الرابع عشر - "التراث الحضاري بين التنظير والممارسة"  
 الأثاث، مثل النجوم والمضلعات المتداخلة كالسلسلة والطبق النجمي وتنوعات أخرى كثيرة (صورة ١)، وزخارف الأرابيسك النباتية المتداخلة التي يتميز بها الفن الإسلامي (صورة ٢)، وكذلك الزخارف الكتابية بأنماط الخطوط العربية المتنوعة متمثلة في أجزاء من الآيات القرآنية أو بعض الأقوال والحكم المأثورة، وأحيانا أسماء اصحاب المنزل وتاريخ صنع قطعة الأثاث واسم الصانع (صورة ٣). كما تميز الأثاث الإسلامي بقطع وحدات الخراط الخشبية المتكررة والمتداخلة بأشكالها وأحجامها الكثيرة جداً بتنوعاتها وتكويناتها المختلفة التي تم استخدامها في قطع الأثاث والمشربيات والنوافذ (صورة ٤، ٥). وجاءت كل هذه العناصر الفنية مجتمعة لتحمل معانٍ ثقافية ورمزية، كما تضيف ثراءً وعمقاً ومعانٍ مميزة لقطع الأثاث. وعند التأمل بتدقيق ندرك بعض المقاصد المستترة وراء هذه التصميمات، فالزخارف النباتية بلطفها وبلينها وانسيابها: رحمة؛ والزخارف الهندسية ببيسها وقوتها: حق ورهبة؛ والخط بالجمع بين الانسيابية والقوة: حكمة.

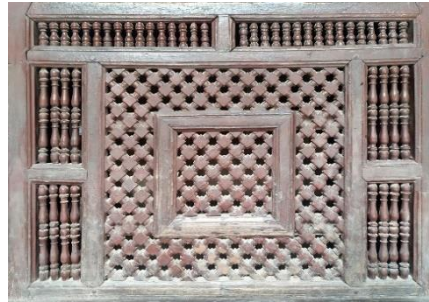


(صورة ٢) زخارف الأرابيسك النباتية

(صورة ١) الطبقة النجمية وأشكال النجوم والمضلعات المتداخلة



(صورة ٤، ٥) أشكال الخراط المتنوعة



(صورة ٣) أمثلة للزخارف الكتابية



(صورة ٩) الدائرة للزخارف الكتابية



(صورة ٨) المثلث والشكل السداسي الأضلاع



(صورة ٧) مربعين متداخلين



(صورة ٦) استخدام الربع

والجدير بالذكر أن الأشكال الهندسية المستخدمة - في الزخارف بقطع الأثاث على الطراز الإسلامي- والعلاقات المتداخلة والمتشابكة فيما بينها جاءت معبرة عن مبادئ راسخة وفلسفة عميقة. و هي كما يلي:  
 المربع: شكل للتوازن والتكامل والثبات والإستقرار، ويشكل تماثلاً رباعياً عند النقطة المركزية بتقاطع الخطوط الأفقية والعمودية. والمربع أساس المضلعات المتعددة في الزخرفة الإسلامية، (صورة ٦) وينتج من اندماج مربعين الشكل الثماني، ويعد ذا رمزية لكمال الطبيعة والروح. (صورة ٧)

الدائرة: الكمال الوحي والسيطرة، وتمثل الشريعة حول المركز الذي يمثل الحقيقة. (صورة ٩)

الخط العمودي: يشكل السمو والإرتقاء للأعلى والحركة اللانهائية.

الخط الأفقي: خط موازٍ لخط الأفق ويرمز للعقلانية والفكر.

الشكل الحلزوني: يمثل الإستمرارية والحركة والصعود.

كما تظهر مبادئ تصميمية هامة كالتكرار، الإتزان المتماثل والإشعاعي، النسبة والتناسب، والتباين. ويتم دمج هذه الأنماط في عناصر مختلفة من الأثاث، بما في ذلك أسطح الطاولات والخزائن وظهور ومخادع المقاعد. يمكن نحت هذه الزخارف الهندسية أو النباتية أو نقشها أو تطعيمها على أسطح الأثاث (صورة ١٠)، مما يضيف إحساساً بالعمق والتعقيد.

ولعل التجريد على جانب آخر هو من أهم ما يميز طراز الفن الإسلامي في معالجة الزخارف النباتية المتنوعة (صورة ١١) والتي تم استخدامها في العمارة والتصميم الداخلي بمحدداته وعناصره المختلفة من أرضيات وحوائط وأسقف تجلى فيها جمال الفن الإسلامي وبراعة الصانع.



(صورة ١١) تجريد الزخارف النباتية الكتابية



(صورة ١٠) المبادئ الفنية المختلفة. الزخرفة والتطعيم الكتابية



وقد جاءت قطع الأثاث الإسلامية كثيرة ومتنوعة من حيث الشكل والحجم وأغراض الاستخدام التي تلبى كافة الإحتياجات اليومية وتوفر الراحة للمستخدم. فقد تنوعت قطع الأثاث ما بين المقاعد (صورة ١٢)، الأرائك (صورة ١٣)، كراسي العشاء (صورة ١٤)، الصناديق (صورة ١٥)، خزانات الحائط (صورة ١٦)، والدكة أو المقعد المرتفع بتكوينه بشكله والمميز الذي يستخدم بواسطة المقرئ أو صاحب المنزل ويتميز بإرتفاع جلسته وعمقها مما يتيح للجالس بأن يرفع ساقيه للجلوس بشكل أكثر راحة، سواء بعقد الركبتين للمقرئ أو ثنيهما بوضع أكثر راحة لأي مستخدم آخر (صورة ١٧). وقطع أثاث أخرى ظهرت في حقب أكثر حداثة كالمقاعد والأرائك ذات مسندى الذراعين أو المخادع (صورة ١٨، ١٩، ٢٠) والمناضد (صورة ٢١).

أما بالنسبة للخامات المستخدمة في تصنيع الأثاث، فيعتبر الخشب هو المادة الأكثر شيوعاً واستخداماً في إنتاج قطع الأثاث الإسلامي، حيث تسمح بالنحت، الخراط، النقش المفصل، والتعشيق. وقد تم استخدام الأخشاب الداكنة بشكل عام بدرجات اللون البني أو الطلاء باللون الأسود، ونادراً جداً ما كان يتم استخدام ألوان أخرى لقطع الأثاث. كما تم استخدام خامات أخرى في التطعيم كالعاج والصدف وأحياناً بعض الأحجار الأخرى أو المعادن.

كذلك تم استخدام التطعيم باستخدام قشّر أو قطع الأخشاب ذات الألوان والتجاذب المختلفة في تكوين مسطحات ذات وحدات زخرفية متداخلة غاية في الغنى والروعة ودقة الصنع، سبقت تقنية الماركترى الذي اشتهرت به قطع الأثاث الأوروبية.

أبريل ٢٠٢٤

مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - المجلد التاسع - عدد خاص (١١)

المؤتمر الدولي الرابع عشر - "التراث الحضاري بين التنظير والممارسة"  
وقد تفنن المسلمون في إبداع جميع أنواع الأثاث الداخلي، و في المباني السكنية الإسلامية كان لا ينفصل التصميم المعماري عن التصميم الداخلي للأثاث، حيث استعمال الأثاث الثابت و هنا يظهر التكامل التام في التصميم بين الخارج و الداخل، كما كانت تستخدم جلسات المشربيات من داخل المبنى كمقاعد أيضاً بجانب وظائفها الأخرى.

يوفر تصميم الأثاث الهندسي الإسلامي جمالية فريدة وأسرة بصرياً، حيث يمزج الدقة الرياضية مع الرمزية الثقافية. إنه بمثابة شهادة على التراث الفني الغني للفن الإسلامي والهندسة المعمارية، مع توفير قطع أثاث عملية وجميلة للمساحات المعاصرة. والجدير بالذكر أن بعض المصممين المعاصرين يقومون ببعض التجارب باستلهام أنماط هندسية إسلامية، ودمجها في تصميمات الأثاث الحديثة. وهي غالباً ما تمزج هذه التصميمات بين الحرفية التقليدية والمواد والتقنيات المعاصرة، مما يخلق اندماجاً بين الماضي والحاضر.

وأخيراً يمكننا القول بأن الأثاث الإسلامي هو أي قطعة تظهر خصائص الفن الإسلامي بشكل عام من حيث التجريد والمفردات الهندسية والنباتية المتكررة والمتداخلة وليست حكرًا على دور العبادة أو ما إلى ذلك أي أنه ليس فناً دينياً ولكنه جاء متأثراً بالثوابت الدينية.



(صورة ١٤) كرسى العشاء



(صورة ١٣) إحدى الأرائك



(صورة ١٢) إحدى أشكال المقاعد



(صورة ١٧) المقاعد المرتفعة



(صورة ١٦) الخزانات الحائطية



(صورة ١٥) الصناديق



(صورة ٢١) المناضد



(صورة ٢٠، ١٩، ١٨) الأرائك والمقاعد المتنوعة



## ثانياً: آثا تشالز ريني ماكينتوش

تشارلز ريني ماكينتوش (صورة ٢٢)، مهندس معماري ومصمم أسكتلندي كان قائداً لأسلوب غلاسكو في بريطانيا العظمى. من مواليد ٧ يونيو ١٨٦٨، جلاسكو، اسكتلندا، و توفي في ١٠ ديسمبر ١٩٢٨، لندن، إنجلترا. كما لعب دوراً مهماً في

المؤتمر الدولي الرابع عشر - "التراث الحضاري بين التنظير والممارسة" تطوير حركة الفنون والحرف اليدوية وأسلوب فن الأرت نوفو، كما تتميز تصاميم أثائه بجماليتها المميزة والاهتمام بالتفاصيل وتكامل الفن والوظيفة.

تأثر ماكينتوش بالزوايا جريئة الحادة مع الأشكال النباتية، وهو أسلوب دمج لاحقاً مع الجماليات اليابانية لإنشاء أثاث وتصميمات داخلية تركز على الضوء والظل والملمس والأشكال البسيطة لإنشاء مساحات جيدة التهوية وهادئة. قام ماكينتوش بدمج أسلوبه الخاص مع مبادئ التصميم اليابانية والأوروبية الحديثة لإنشاء أثاث يلبي الطلب البريطاني على الوظيفة والعملية، وخلق أسلوباً جديداً فريداً أصبح أساساً لحركة (الأرت نوفو) Art Nouveau في المملكة المتحدة. على الرغم من أن ماكينتوش صمم العديد من المباني الجميلة والديكورات الداخلية على طراز فن الأرت نوفو، إلا أنه ربما اشتهر بتصميماته الثورية للكراسي، و هي مصنوعة من الخشب الصلب، مع مقعد منجد ومسند ظهر مبالغ فيه إلى ارتفاع غير ضروري، ولكنه جميل بصرياً.

٧



(صورة ٢٢) رينيه ماكينتوش

وقد حقق ماكينتوش سمعة دولية في تسعينيات القرن التاسع عشر كمصمم للملصقات غير التقليدية والحرف اليدوية والأثاث. وعلى النقيض من الموضة المعاصرة، كان عمله خفيفاً وأنيقاً وأصلياً، كما يتضح في كل المشاريع التي قام بتصميمها سواء بتصميم العمارة، التصميم الداخلي، قطع الأثاث، وصولاً للوحات والجداريات والأعمال النحتية حتى المفروشات. وعلى رأس هذه المشاريع، مدرسة غلاسكو للفنون (١٨٩٦-١٩٠٩)، وينديهيل- كيلماكولم (١٨٩٩-١٩٠١)، هيل هاوس- هيلينسبورغ (١٩٠٢)، غرف شاي الصفصاف - غلاسكو (١٩٠٤)، ومدرسة سكوتلاند ستريت- غلاسكو (١٩٠٦). كان أيضاً مسؤولاً عن مشروعين غير محققين: المعرض الدولي لعام ١٩٠١، غلاسكو (١٨٩٨)، ورسومات لمسابقة لتصميم منزل عاشق الفن (١٩٠١). وعلى الرغم من نسيان ماكينتوش تقريباً لعدة عقود، إلا أن أواخر القرن العشرين شهد انتعاشاً في الاهتمام بعمله. جذبت البساطة الصارخة لتصميمات أثائه، على وجه الخصوص، الذوق المعاصر، وبدأ تصنيع نسخ من كراسي وأرائك ماكينتوش. ٧

#### أ-العوامل التي تأثرت بها تصميماته:

عاش ماكينتوش معظم حياته في مدينة غلاسكو خلال الثورة الصناعية، وكانت المدينة تمتلك واحدة من أكبر مراكز إنتاج الهندسة الثقيلة وبناء السفن في العالم. إلى جانب الثورة الصناعية، أثر الأسلوب الآسيوي والأفكار الحداثية الناشئة أيضاً على تصميمات ماكينتوش. عندما خفت حدة النظام الانعزالي الياباني، فتحوا أنفسهم للعلومة مما أدى إلى تأثير ياباني ملحوظ في جميع أنحاء العالم. أصبح ارتباط غلاسكو باليابان قريباً بشكل خاص مع تعرض أحواض بناء السفن في نهر كلايد للبحرية اليابانية ومهندسي التدريب. أصبح التصميم الياباني أكثر سهولة واكتسب شعبية كبيرة، وأصبح شائعاً جداً وتم تخصيصه وإعادة إنتاجه باستمرار من قبل الفنانين الغربيين، لدرجة أن افتتاح العالم الغربي وانشغاله بالفن الياباني أدى إلى ظهور المصطلح الجديد، اليابانية (Japonism).

المؤتمر الدولي الرابع عشر - "التراث الحضاري بين التنظير والممارسة" وقد حظي هذا الأسلوب الياباني بإعجاب ماكينتوش بسبب ضبط النفس والبساطة في التعبير بدلاً من التكلفة والتراكم، وكذلك استخدام الملمس والضوء والظل بدلاً من الأنماط الزخرفية المتعددة.

في النمط الغربي القديم، كان يُنظر إلى الأثاث على أنه زخرفة تُظهر ثروة مالكيها وتم تحديد قيمة القطعة وفقاً لطول الوقت المستغرق في إنشائها. أما الفنون اليابانية، فقد كان تركيز الأثاث والتصميم بشكل عام على جودة المساحة، والتي كان من المفترض أن تثير شعوراً مهدئاً وعضوياً في الداخل. في الوقت نفسه، ظهرت (الحدائث) كفلسفة جديدة معنية بإنشاء تصميم وظيفي وعملي في جميع أنحاء أوروبا. وقد كان المفهوم الرئيسي للحركة الحدائثية هو تطوير الأفكار المبتكرة والتكنولوجيا الجديدة، والتصميم الذي يهتم بالحاضر والمستقبل، وليس بالتاريخ والتقاليد، فقد تم تجاهل الزخارف الثقيلة والأنماط الموروثة. وعلى الرغم من أن ماكينتوش أصبح معروفاً باسم «رائد» الحركة، إلا أن تصميماته كانت بعيدة كل البعد عن النفعية القائمة للحدائث. كان اهتمامه يتمحور حول احتياجات الناس وتلبيتها قدر الإمكان.

لذا يمكننا القول بأن ماكينتوش استمد إلهامه من مصادر متعددة اندمجت سوياً، حيث تأثر بالطبع بنشأته الأسكتلندية ومزجها مع ازدهار الفن الحديث وبساطة الأشكال اليابانية. وبذلك طور تشارلز ريني ماكينتوش أسلوبه الخاص الذي اعتمد على التباين بين الزوايا القائمة القوية والزخارف المستوحاة من الأزهار ذات المنحنيات الدقيقة.

### ب- أثاث ماكينتوش:

يمكن وصف أسلوب تصميم أثاث ماكينتوش بأنه نظيف وأنيق ومبتكر. استوحى الإلهام من مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك التصميم الأسكتلندي التقليدي والفن الياباني مع الإتجاه الحدائثي كما ذكرنا سلفاً. وغالباً ما تضمنت تصميماته أشكالاً هندسية وزخارف نباتية منمنمة وإحساساً بالبساطة والانسجام.

كان أحد الجوانب الرئيسية لأيدولوجية لتصميم أثاث ماكينتوش هو مفهوم التصميم الكلي. كان يعتقد أن جميع عناصر الفضاء، بما في ذلك الأثاث والعمارة والعناصر الزخرفية، يجب أن تعمل معاً بانسجام. يتضح هذا النهج الشامل في تصميماته المتكاملة للأثاث، حيث غالباً ما كان يصمم ليس فقط قطع الأثاث نفسها ولكن أيضاً العناصر المعمارية المحيطة، مثل تخطيط الغرفة والإضاءة والتفاصيل الزخرفية. مثل أحد أشهر أعماله في التصميم الداخلي، وتصميم الأثاث لغرف شاي الصفصاق (the willow tea rooms).

اشتهرت تصاميم أثاث ماكينتوش بوظيفيتها وعمليتها. كان يعتقد أن الأثاث لا ينبغي أن يكون ممتعاً من الناحية الجمالية فحسب، بل يجب أن يخدم الغرض المقصود منه بشكل فعال. نتيجة لذلك، غالباً ما تتميز تصميماته بخطوط نظيفة، وزخرفة بسيطة، وحلول تخزين ذكية.

فيما يتعلق بالخامات، فضل ماكينتوش استخدام الخامات الطبيعية مثل الخشب، وغالباً ما تكون مطلية بألوان هادئة أو محايدة لخلق شعور بالبساطة والوحدة. أشهر الألوان التي قام باستخدامها على الإطلاق هو اللون الأسود، ثم يليه في الاستخدام اللون الأبيض، كذلك استخدم في بعض أعماله ألوان الأخشاب الطبيعية الفاتحة وليست القاتمة. كما قام بدمج خامات أخرى مثل الزجاج الملون والمعدن وأقمشة التنجيد ذات الألوان المصمته بدون نقوش التي تعطي تأثيراً مختلفاً بالتركيز وتعزيز الإحساس بالتباين إذا ما قورنت بلون الأخشاب، وذلك لإضافة اهتمام بصري ولمس لتصميمات أثاثه.

كان لتصميمات أثاث ماكينتوش تأثير دائم على عالم التصميم ولا يزال الاحتفال به حتى يومنا هذا. إن نهجه المبتكر واهتمامه بالتفاصيل والتزامه بتكامل الفن والوظائف جعل قطع أثاثه مطلوبة للغاية وتمثيلات مبدعة لحركة (الآرت نوفو) Art Nouveau.



المؤتمر الدولي الرابع عشر - "التراث الحضاري بين التنظير والممارسة" وعند النظر للسمات المميزة لتصميم أثاث ريني ماكينتوش نجد أنه من السهل جداً التعرف عليه وتمييزه من بين مدارس تصميم الأثاث المختلفة على مستوى العالم. فقد اشتهرت تصميماته بالبساطة الشديدة، مع استخدام الخطوط الهندسية الصريحة والتقاطعات ما بين الخطوط الرأسية والأفقية بزوايا قائمة تخلق فيما بينها أشكال المربعات الصغيرة المتكررة المميزة. اتسمت أيضاً ظهور المقاعد بالإستطالة - المبالغ فيها أحياناً- مما تعطى الإحساس بالشموخ كأشجار غابات اسكتلندا. كما لم يغفل ماكينتوش وضع بعض الخطوط المنحنية أو الأشكال الدائرية والبيضاوية بشكل مدروس في بعض تصميماته للآثاث لربطها بنعومة الخطوط الموجودة فن بجداريات الأرت نوفو والتي برع في تنفيذها أيضاً. ولريني ماكينتوش العديد والعديد من قطع الأثاث المميزة التي تشهد بلمساته وبصمته الفريدة، وهم في الأغلب تم تصميمهم خصيصاً للتكامل مع الفراغات الدخلية بالمشاريع التي قام ريني ماكينتوش بتصميمها.

ومن بعض أشهر قطع الأثاث لماكينتوش ما يلي:

### ١- أمثلة من مقاعد مقاعد منزل Hill house:

#### مقعد MA14 Hill House:

وهو من بين القطع التي تم تصميمها خصيصاً لمشروع hill house وهو مقعد ذو تصميم رقيق، يمتاز بخفة الوزن والبساطة، كما يتميز بالإستطالة الشديدة في الظهر ذو الشكل السلمي. (صورة ٢٣)

#### مقعد للمكتب من hill house:

يغلي على المقعد الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة، إلا أن الظهر جاء منحنى أو مقوس بشكل بسيط مع القوائم الطولية المستقيمة وأجزاء خشبية أفقية قصيرة بين الشرائح الرأسية تتوسط الظهر. (صورة ٢٤)



(صورة ٢٤) مقعد المكتب



(صورة ٢٣) مقعد HILL HOUSE

### ٢- أمثلة من مقاعد غرف شاي الفصاف بجلاسجو Willow tea rooms:

#### مقعد الصفصاف willow chair:

أحد أشهر المقاعد التي صممها ماكينتوش على الإطلاق. تم استخدام مقعد الصفصاف في وسط الصالونين في الطابق الأرضي. يشكل الظهر المنحني لكرسي الصفصاف نمط شجرة الصفصاف والشبكة مصنوعة من سلسلة من الأجزاء الأفقية القصيرة بين الشرائح الرأسية المستمرة. يبدو التصميم الشبكي في الظهر المنحني وكأنه شجرة منمقة. (صورة ٢٥)

#### المقعد ذو الظهر السلمي القصير short ladder-back chair:

تم تصميم هذا المقعد لاستخدامه في مواقع مختلفة في جميع أنحاء غرف شاي الصفصاف. وهو عبارة عن كرسي بسيط يتسم بتصميم للظهر على شكل سام تقليدي. (صورة ٢٦)

#### مقعد انجرام high back ingram chair:

أحد المقاعد التي صُممت لإحدى غرف شاي الصفصاف، ويمتاز بخطوطه القوية واستطالة الظهر الملحوظة، ووجود قائمين بوسط الظهر بهما تفریغات على شكل مربعات، مع انحناء عند أسفل الظهر. (صورة ٢٧)

## - المقعد الصيني Chinese chair:

تم تصميمه خصيصاً لغرفة الشاي الصينية Chinese tea room. وجاء تصميم ظهر المقعد بسيطاً متأثراً بخطوط الطراز الصيني. (صورة ٢٨)



(صورة ٢٨) المقعد الصيني



(صورة ٢٧) مقعد انجرام



(صورة ٢٦) المقعد السلمى



(صورة ٢٥) مقعد الصفصاف

## - مقعد the salon deluxe:

قد تم تصميمه خصيصاً لغرفة الشاي المسماه salon deluxe، وهو من أكثر المقاعد المميزة فى مجموعة المقاعد بهذا المشروع. ويتميز بالإنحناء فى الظهر مع الخطوط المنحنية اللينة بالأجناب إلى جانب الخطوط المستقيمة والحادة مع المربعات الصغيرة الشهيرة بمقاعد ماكينتوش. جاء لون المقعد مميزاً، حيث تم طلاء الخشب باللون الفضى، أما التنجيد فقد جاء باللون البنفسجى. (صورة ٢٩)



(صورة ٢٩) مقعد THE SALON

DELUXE

## ٣- أمثلة من مقاعد غرف شاي شارع أرجايل بجلاسجو Argyle street tea rooms:

## - مقعد أرجايل Argyle chair:

يتميز المقعد بالظهر ذو القوائم المرتفعى التى تحمل شكلاً بيضاوياً مميزاً يتوسطه تفريغاً مجرداً لشكل طائر محلقاً بجناحيه. (صورة ٣٠)

## - مقعد أرجايل كارفر ذو الذراعين Argyle carver arm chair (صورة ٣١):

جاء بتصميم مشابه للمقعد السابق مع مسندين للذراع وشبه دائرة مفرغة تتوسط الشكل البيضاوى أعلى الظهر.

## مقعد كوخ كانديدا candida cottage chair:

تم تصميمه لإحدى البيوت الريفية، تغلب عليه الخطوط المستقيمة والزوايا القائمة، مع ميول واضح بالظهر الذي جاء مُقسَمَ بمربعات مفرغة متساوية الأحجام. (صورة ٣٢)

تم تصميمه لغرفة الرسم بأحد المنازل المسمى hous'hil، ويتميز الظهر بالانحناء وبشرائحه العمودية. و قد تم استخدام الخشب الملون الداكن والأشكال البيضاوية من الزجاج البنفسجي. (صورة ٣٣)



مقعد Hous'hil (صورة ٣٣)



مقعد كوخ كانديدا (صورة ٣٢)

مقعد ارجايل  
كارفر (صورة ٣١)

مقعد أرجايل (صورة ٣٠)

### ثالثاً: الدمج بين طرازي الأثاث الإسلامي والأثاث المصمم بواسطة ريني ماكينتوش:

جاءت فكرة الدمج بين طرازي الأثاث الإسلامي والأثاث المصمم بواسطة ريني ماكينتوش لإنتاج قطع أثاث ذات طابع حديث، ولكنها تتمتع في ذات الوقت بمذاق تراثي كلاسيكي وخلفية تاريخية ثرية.

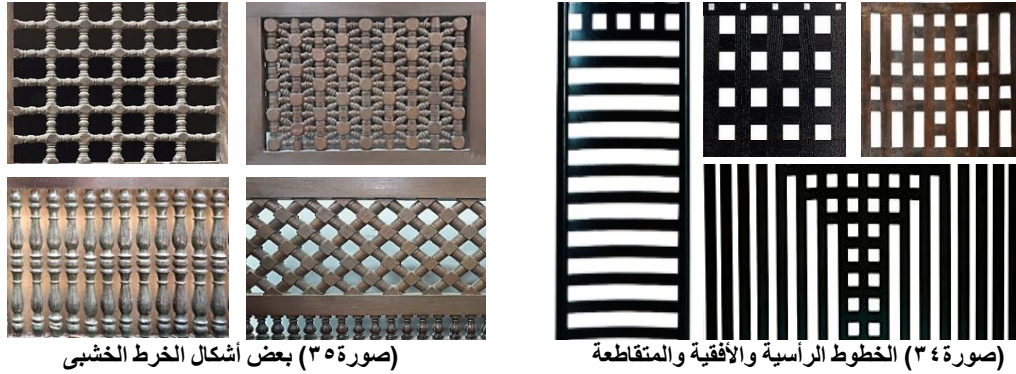
وفي حين أنه قد لا يكون هناك ارتباط مباشر بين تصميم الأثاث الهندسي الإسلامي وتصميم أثاث تشارلز ريني ماكينتوش، إلا أنه بالتدقيق يمكن ملاحظة بعض أوجه التشابه من حيث المبادئ الجمالية والاهتمام بالتفاصيل.

وعند النظر لهذا التقارب يمكننا الإستشهاد بما قاله صديق مقرب لماكينتوش ذات مرة: "إبداعات ماكينتوش تتنفس"، حيث تتميز كل من المساحات الداخلية والخارجية التي صممها تشارلز ريني ماكينتوش بالهدوء والروحانية والاهتمام الشديد بالتفاصيل. على الرغم من كونه مهندساً معمارياً يعمل بمواد ضخمة وصعبة، إلا أنه عادةً ما يجلب الحميمية والنعومة إلى كل ما صممه وبناه. أسلوبه المعماري الرمزي هو أسلوب مليء بضبط النفس والبساطة اليابانية، فضلاً عن الرقة الدقيقة وحب الزخارف النباتية. ولعل هذه السمات كفيلة بالتأكيّد على التقارب الذي يريده الباحث إلقاء الضوء عليه وتجربته من خلال هذا البحث.

ركز تصميمي الأثاث الإسلامي وتصميمات ماكينتوش على الخطوط البساطة والتكامل بين الجمال والوظيفية. غالباً ما تتميز الأنماط الهندسية الإسلامية وتصميمات ماكينتوش بأشكال هندسية وإحساس بالتوازن والانسجام. علاوة على ذلك، يؤكد كلا الأسلوبين في التصميم على استخدام المواد الطبيعية والحرفية. وغالباً ما يستخدم تصميم الأثاث الإسلامي الخشب في الهيكل، والعاج والصدف في التطعيم، بينما تستخدم تصميمات ماكينتوش أيضاً المواد الطبيعية مثل الخشب والزجاج الملون والمعدن. ويمكننا القول بأن الغرض من هذه التجربة هو الوصول الي روح الطراز الاسلامي في الأثاث مع المحافظة على السمات الاساسية المميزة لاثاث ريني ماكينتوش في الوقت ذاته، فالغرض هو الدمج وليس التحويل او اقام مفردات معينة بطريقة صريحة بل المقصود هو عمل هذا الدمج بأسلوب سلس غير متكلف قادر ان يعبر عن تبلور سمات الاثاث الاسلامي وشخصيته في ثوب جديد واعادة صياغته وحيائه في اثاث ريني ماكينتوش دون ان يفقد اثاث ماكينتوش شخصيته على الجانب الآخر، وهي معادلة يجب أخذها في الحسبان.

اشتهر الأثاث الإسلامي بالتكرار في المفردات سواء العناصر الهندسية او وحدات الخراط او الزخارف النباتية، وهو أيضا ما يميز أثاث ريني ماكينتوش وربما جاء استخدام التكرار كواحد من اهم النقاط المشتركة بين هاذين الطرازين المختلفين واستغلاله ليكون نواة الدمج والتقارب بينهما.

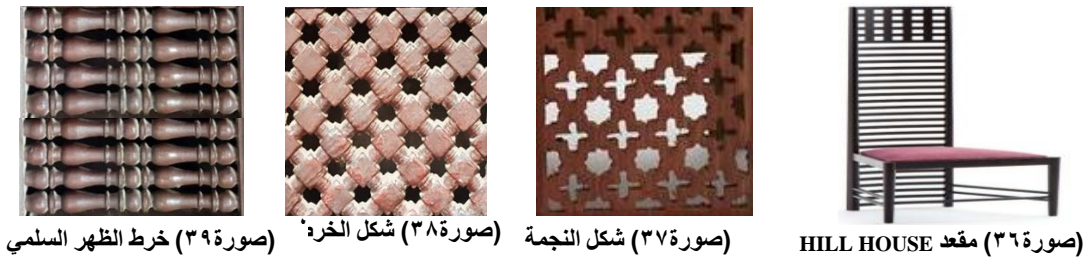
عند النظر إلى وحدات الخراط التي يشتهر بها الأثاث الإسلامي والفراغات فيما بينها وقيامنا بعمل بعض التجريد والحذف بها، كانت النتيجة الأقرب متمثلة في الفراغات الموجودة فيما بين تكوينات الأخشاب الشبكية بأثاث ريني ماكينتوش. ليأتي تقاطع الخطوط الرأسية والأفقية بأثاث ماكينتوش ليعطى أشكالاً لمربعات صريحة فيما بين هذه التقاطعات (صورة ٣٤)، أما بالنسبة للخراط الإسلامي فقد اعتمد على نفس المبدأ في التقاطع بين الخطوط الرأسية والأفقية ولكن عن طريق استخدام وحدات الخراط مما يخلق أشكالاً وتكوينات مختلفة فيما بينها من فراغات تبعاً لشكل الخراط المستخدم (صورة ٣٥)، وكأنه أيضاً عند تجريده بنفس العلاقات والفراغات يكون مشابهاً لما صممه ماكينتوش. و كأن الوحدات التكرارية في أثاث ماكينتوش ما هي الا تجريد لوحات الخراط التكرارية في قطع الأثاث و المشربيات الاسلامية



و في هذا الجزء من البحث نحن بصدد عمل بعض تجارب الدمج بين أثاث ريني ماكينتوش و بعض المفردات الزخرفية الشهيرة التي تميز بها الفن الإسلامي و تم استخدامها في تصميم الأثاث الإسلامي.

### ١- مقعد MA14 Hill House:

تم الدمج بين مفردات الأثاث الإسلامي وأثاث ريني ماكينتوش في هذا المقعد، ذلك بعمل بعض التعديلات والمعالجات على التصميم الأصلي (صورة ٣٦) بإضافة بعض وحدات الخراط التي اشتهر بها الأثاث الإسلامي في الشكل المربع أعلى الظهر في ال تصميم ١ (صورة ٣٧) وشكل الخراط (صورة ٣٨) والتصميم ٢، والشكل السلمي به مع السؤاسات بين الأرجل (صورة ٣٩)، والتي أضفت طابعاً أقرب للأثاث الإسلامي أتى بشكل جديد. تصميم ١ (صورة ٤٠)، تصميم ٢ (صورة ٤١)



### ٢- مقعد الصفصاف willow chair:

تم عمل الدمج بين مقعد الصفصاف الشهير (صورة ٤٢)، والمقعد المرتفع على الطراز الإسلامي (صورة ٤٣). وقد تمت عملية الدمج بشكل أساسي بالإستوحاء من هيكل المقعد ذو قاعدة الجلوس المرتفعة والدرجة الخشبية بأسفل المقعد. من ناحية أخرى تم الإستفادة من تصميم مقعد الصفصاف بتكوينه والخطوط الخشبية المتقاطعة رأسياً وأفقياً بالظهر، وأشكال المربعات المفرغة فيما بينها، والتي حلت محل وحدات الخرط الخشبية بالمقعد الإسلامي وكأنها تجريد لوحات الخرط الأصلية، فظهر بهذا التصميم (شكل ١) (صورة ٤٤).



(صورة ٤١) التصميم ٢

(صورة ٤٠) التصميم ١



(صورة ٤٤) التصميم المدمج



(صورة ٤٣) المقعد المرتفع



(صورة ٤٢) مقعد الصفصاف

تم الاستوحاء بشكل أساسي بشكل السلسلة الهندسية بالطراز الإسلامي (صورة ٤٥) كنقطة محورية بظهر المقعد بدلاً من القائمتين بمنصف الظهر في تصميم ماكيننتوش، وكأنهما التفا أو تم جعلهما لإعطاء شكل السلسلة، كما تم استخدام أحد الأرجل الشهيرة بالمقاعد على الطراز الإسلامي (صورة ٤٦) لوضعها بالرجلين الأماميتين للمقعد ليظهر بتصميمه المدمج الجديد (صورة ٤٧).



(صورة ٤٧) التصميم الجديد المدمج



(صورة ٤٦) السلسلة الهندسية ورجل المقعد



(صورة ٤٥) مقعد انجرام

### ٣- (صورة ٤٨) Argyle carver arm chair - مقعد أرجايل كارفر ذو الذراعين:

تم استخدام الجزء المفرغ المستدير بمنتصف الشكل البيضاوي أعلى الظهر ليمثل نقطة محورية تظهر من خلالها إحدى أهم التكوينات الهندسية التي تم استخدامها في الأثاث والعمارة الإسلامية، وهي الطبق النجمي (صورة ٤٩)، وقد تم استخدامه مفرغاً ليكون أخف شكلاً وأكثر جمالاً، كما تم عمل حل آخر يتوسط فيه الدائرة شكل سداسي مفرغ (صورة ٥٠)، بدلاً من الطبق النجمي. أما القائمتين بمنصف ظهر المقعد فقد تم معالجتهما بأكثر من طريقة، حيث تم استخدام وحدات الخراط بشكل متكرر فيما بينهما بتصميم (١) (صورة ٥١)، وفي تصميم (٢) تم وضع النجوم الثمانية المفرغة (صورة ٥٢). كما تم عمل حل آخر للقائمتين بعمل تفریغات بهما بشكل هندسي في التصميم (٣). والتصميم (٤) تم فيه تفریغ القائمتين على شكل السلسلة المضلعة على الطراز الإسلامي.



(صورة ٥٢) شكل النجمة الثمانية



(صورة ٥١) وحدات الخراط



(صورة ٥٠) الشكل السداسي المفرغ



(صورة ٤٩) الطبق النجمي



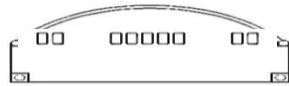
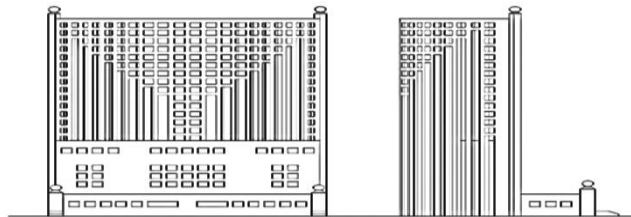
(صورة ٤٨) مقعد ارجايل كارفر



تصميم (٢)



تصميم (١)



(شكل ١) التصميم المدمج لمقعد الصفصاف المرتفع



تصميم (٤)

تصميم (٣)

#### ٤- مقعد كوخ كانديدا candida cottage chair: (صورة ٥٣)

تم الدمج في هذا المقعد باستبدال المربعات بالوحدة التكرارية الهندسية "المفروكة" (صورة ٥٤) التي استخدمت في العمارة الإسلامية لينتج التصميم (١) (صورة ٥٥) وفي حل آخر استخدام النجمة الثمانية في الظهر بدلاً من المربعات المتجاورة لينتج تصميم (٢) (صورة ٥٦)



(صورة ٥٤) شكل المفروكة



(صورة ٥٣) مقعد كوخ كانديدا



(صورة ٥٦) تصميم (٢)



(صورة ٥٥) تصميم (١)

#### النتائج:

١- الأثاث الإسلامي آثا ثرى كما انه متجدد، مرن، وقابل للتكامل والدمج مع الطرز والمدارس الفنية الأخرى مع ترك بصمته الواضحة في هذا التكامل.

٢- ليس من الصعب او المستحيل عمل دمج وتكامل بين طرز يبدو من الوهلة الأولى صعوبة اندماجها.

أبريل ٢٠٢٤

مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - المجلد التاسع - عدد خاص (١١)

المؤتمر الدولي الرابع عشر - "التراث الحضاري بين التنظير والممارسة"

٣-لقاء الضوء على بعض أهم أعمال المصمم رينى ماكينتوش فى الأثاث، والتي تميزت بفلسفة متفردة وتأثرت بحضارات متعددة.

٤- تعد تصميمات الأثاث بواسطة رينى ماكينتوش من أكثر أساليب ومفاهيم التصميم وأقربها فى الدمج مع تصميم الأثاث على الطراز الإسلامى لما يحمله من بعض السمات الفنية المشتركة.

٥- الدمج والتكامل بين مدارس ومذاهب فنية مختلفة ومتباعدة هو من أهم ما يثرى الفنون والتصميم بشكل عام ويعزز عالمية الفن وشموله.

### التوصيات:

١- تشجيع الإنفتاح على المدارس والحركات الفنية الحديثة وإحداث التكامل بينها وبين الطرز الكلاسيكية لما تحققه من فائدة ناتجة عن عمليات التأثير والتأثر المتبادل.

٢- تدريس طلاب التصميم الداخلى كيفية التجريب بعمل دمج بين الطرز الكلاسيكية والمدارس الفنية الأكثر حداثة للخروج بنتائج فنية وتصميمية جديدة وثرية.

٣- عدم اغلاق الباب أمام التجارب التصميمية الواعدة للتجديد وعمل معالجات مدروسة لتصميم الأثاث على الطراز الإسلامى دون الإخلال بأصالة هذا الطراز.

### المراجع:

١- المالكي، قبيلة فارس: الهندسة والرياضيات فى العمارة- دراسة فى التناسب والمنظمات والمنظومات التناسبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص ٦٥.

Al Malki, Qobaila Fares:al handasa wal reyadeyat fel emara- derasa fel tanasob wal monazzamat wal mazoumat al tanasobeyya, dar safaa lel nashr wal tawzee, aman, 2002, p 65.

٢- مصباحى، جواد محمد: التكرار والتماثل فى الفنون الزخرفية الإسلامية، مجلة حراء، ال ٨، عدد ٨، مارس ٢٠١٧، <https://hiragate.com/6527>

[Mesbahi, Gawad Mohamed: Al tekrar wal tamathol fel fnoun al zokhrofeyya aleslameyya, magallat Hera' al adad 8, mares 2017, https://hiragate.com/6527.](https://hiragate.com/6527)

٣- وزيرى، يحيى: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية (الكتاب الثالث)، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٥، ص ٥٣.

Waziri, Yahia: mawsoat anaser al emara al eslameyya (al ketab al thaleth), maktabet madbouli, al qahera, al tab'aa al thaneya 2005, p53.

<https://architectuul.com/architect/charles-rennie-mackintosh>

<https://www.britannica.com/biography/Charles-Rennie-Mackintosh>

<https://www.bauhaus2yourhouse.com/products/charles-rennie-mackintosh-willow-chair>

<http://casey-crm.weebly.com/influence.html>

Charles rennie mackintosh society : <http://www.crmociety.com/crmackintosh.aspx>

<https://vmfa.museum/piction/6027262-8138457/>

[https://en.wikipedia.org/wiki/Charles\\_Rennie\\_Mackintosh](https://en.wikipedia.org/wiki/Charles_Rennie_Mackintosh)

### الهوامش:

<sup>١</sup> جواد محمد مصباحى : التكرار والتماثل فى الفنون الزخرفية الإسلامية، مجلة حراء، العدد ٨، مارس ٢٠١٧، <https://hiragate.com/6527>



أ قبيلة فارس المالكي: الهندسة والرياضيات في العمارة- دراسة في التناسب والمنظمات والمنظومات التناسبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص ٦٥.

أ يحيى وزيري: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية (الكتاب الثالث)، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٥، ص ٥٣

<sup>i</sup> <https://www.britannica.com/biography/Charles-Rennie-Mackintosh>

<sup>v</sup> <http://casey-crm.weebly.com/influence.html>

<sup>v</sup> <https://www.britannica.com/biography/Charles-Rennie-Mackintosh>

<sup>v</sup> <https://architectuul.com/architect/charles-rennie-mackintosh>

Charles rennie mackintosh society : <http://www.crmsociety.com/crmackintosh.aspx>

[https://en.wikipedia.org/wiki/Charles\\_Rennie\\_Mackintosh](https://en.wikipedia.org/wiki/Charles_Rennie_Mackintosh)

<sup>v</sup> <https://www.bauhaus2yourhouse.com/products/charles-rennie-mackintosh-willow-chair>

<sup>i</sup> <https://vmfa.museum/piction/6027262-8138457/>

<sup>x</sup> <https://www.theartstory.org/artist/mackintosh-charles-rennie/>